لاصفة له وراء الصفات السبع المذكورة وهذا
قول اسلم واصح من الاولين والادراك تمثيل
حقيقة المدرك عند المدرك يشاهدها بما به
يدرك ثم شرع فيما هو كالنتيجة
لما قبله وهو الصفات المعنوية رابع الاقسام
وهي سبع وقيل لها معنوية نسبة للسبع المعاني
التي هي فرع منها فقال وحيث وجبت له الحياة
فهو حيٌّ كما علم من الدين ضرورة وثبت بالكتاب
والسنة بحيث لا يمكن انكاره ولا تاويله انه تعالى
حي سميع بصير وانعقد الاجماع عليه وما ثبت
من كونه تعالى عالما قادرا اذ العالم القادر
لا يكون الا حيا ضرورة وحقيقة الحي هو الذي
تكون حياته لذاته وليس ذلك لاحد من الخلق
وحيث وجب له العلم فهو عليمٌ اي عالم
وهو الذي علمه شامل لكل ما من شانه ان يعلم
وحيث وجبت له القدرة فهو قادرٌ والقادر
هو الذي ان شاء فعل وان شاء ترك فهو المتمكن
من الفعل والترك يصدر عنه كل منهما بحسب
الدواعي المختلفة وحيث وجبت له الارادة
فهو مريدٌ وهو الذي تتوجه ارادته على
المعدوم فتوجده وحيث وجب له السمع فهو
سميع اي سامع لكنه حذف الباء منه للضرورة
وحيث وجب له البصر فهو بصير لان كل حي يصح
ان يكون سميعا وبصيرا وكلما يصح للواجب من
الكمالات يجب ان يثبت له بالفعل لبراءته عن ان
يكون

يكون له ذلك بالقوة والامكان ولجميع صفات كمال
قطعا والخلو عن صفة الكمال في حق من يصح اتصافه
بها نقص وهو محال عليه تعالى ومن خصائصه سبحانه
ان لا يشغله ما يبصره عما يسمعه ولا ما يسمعه
عما يبصره بل يحيط علما بالمسموعات والمبصرات
من غير سبقية ادراك باحدى الصفتين على الاخرى
فلا يشغله شان عن شان واشار بقوله ما يشا
يريدُ الى اختيار مذهب الجمهور من اتحاد المشيئة
والارادة وانه يطلق احدهما على الاخرى والمعنى
ان كل ما يشاء الله تعالى فهو من حيث انه مشئ
له مراد له وكل ما يريده فهو من حيث انه مراد
له مشئ له خلافا لمن فرق بينهما وسابع الصفات
المعنوية انه تعالى متكلمٌ لا خلاف لارباب
المذاهب والملل في ذلك وانما اختلفوا في معنى
كلامه وفي قدمه ۝ وحدوثه وقد علمت
معناه ۝ واما قدمه فيأتي بيانه في قوله وننزه
القرآن اي كلامه عن الحدوث ۝ ولما اثبت
اهل الحق الصفات الحقيقية وردت عليهم شبهة
من جانب من نفاها تقريرها ان الصفات
الوجودية اما ان تكون حادثة فيلزم قيام
الحوادث بذاته وخلوه تعالى في الازل عن العلم
والقدرة والارادة والحياة وغيرها من الكمالات
واما ان تكون قديمة فيلزم تعدد القدماء وهو
كفر باجماع المسلمين وقد كفرت النصارى بزيادة
قديمين فكيف بالاكثر واجاب عنها

جامعة الملك سعود
Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)